المصاحبة اللغوية بين الألفاظ المتضادة في الصحيفتين السجادية والصادقية

أ.د. رافد حميد يوسف

م.م. صابرين كاظم جابر

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

تعدُّ الصحيفة السجادية والصحيفة الصادقية من أهم المدونات اللغوية التي اشتملت على الكثير من الأسرار اللغوية والمعاني البيانية مما يستحق الوقوف عنده بالدراسة والمتابعة اللغوية الجادة، وذلك لما لصاحبيهما من براعة لغوية وتوظيفات أسلوبية تقف على مسافة قريبة جدًا من البراعة اللغوية والسمات البلاغية العالية في لغتها ومضمونها، لتكون الصحيفتان بذلك خير عينة للدراسة والمتابعة اللغوية، لما لهما من الأهمية الكبيرة في هذا المجال.

ومن تلك الأهمية لهاتين الصحيفتين جاءت فكرة هذا البحث لتسلّط الضوء على المصاحبة اللغوية فيهما، متخذين من الألفاظ المتضادة أي المصاحبة اللغوية بين المتضادات اللغوية عينة للدراسة، لما لهذا الملمح اللغوي فيهما من أسرار بيانية تستحق الوقوف اللغوي عليها.

الكلمات المفتاحية: (المصاحبة اللغوية، الألفاظ المتضادة، الصحيفتين السجادية والصادقية).

Linguistic accompaniment between antonyms in the two newspapers al-Sajjadiyya and al-Sadiqiyyah

Dr. Rafid Hamid Youssef

Sabreen Kazem Jaber

Dhi Qar University / College of Education for Human Sciences

Abstracts:

Al-Sahifa al-Sajjadiyya and al-Sahifa al-Sadiqiyya are among the most important linguistic blogs that contain many linguistic secrets and graphic meanings, which deserve serious linguistic study and follow-up, due to the

linguistic prowess and stylistic functions of their owners that stand very close to linguistic prowess and high rhetorical features in their language and content. So that the two newspapers would be the best sample for linguistic study and follow-up, because of their great importance in this field.

And from that importance of these two newspapers, the idea of this research came to shed light on the linguistic accompaniment in them, taking the linguistic accompaniment between antonyms as a sample for the study, because of this linguistic feature in them of the graphic secrets that deserve linguistic standing on them.

Keywords: (linguistic accompaniment, antonyms, the two newspapers Al-Sajjadiyya and Al-Sadiqiyyah).

توطئة:

التضاد لغةً واصطلاحًا:

التضاد في اللغة: الضدُّ كلُّ شيءٍ ضادَّ شيئًا ليغلبه، تقول: هذا ضده وضديده[١]، والضد: النقيض والمقابل[٢]. قال أبو الطيب اللغوي: ((الأضداد جمع ضد وضد كل شيء ما نافاهُ نحو: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن وليس كل ما خالف الشيء ضدًا له ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين وإنَّما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كلُّ متضادين مختلفين وليس كلُّ مختلفين ضدين))[٣].

التضاد في الاصطلاح: لا يختلف المعنى الاصطلاحي للتضاد كثيرًا عن المعنى اللغوي ((هو عند الجمهور يُقال لموجود في الخارج مساوٍ في القوة لموجود آخر ممانع له،

ويُقال: وقد يُراد بالضد المنافي بحيث يمتنع اجتماعهما في الوجود))[٤]، وقيل هو: ((تسمية الضد باسم ضده))[٥].

التضاد عند علماء العرب القدامى:

ثمة اختلاف بين علماء اللغة المشتغلين بها في النظرة إلى التضاد باعتبارهِ ظاهرة من ظواهر العربية، مثلهُ في ذلك مثل الترادف، فقد أيَّد فريق وجود تلك الظاهرة، وأورد في ذلك ما رآه من حجج وأسانيد ومن هؤلاء الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)، وابن الأنباري (٣٢٨هـ)، وابن فارس (٣٩٥هـ)، وابن سيده (٤٨٥هـ)، وكانت رؤيتهم للتضاد: هو ((اللفظ المستعمل في معنيين متضادين))[٦]، كقولهم: (الجلل) الكبير والصغير، و(الجون) يدل على الأبيض والأسود، و(الصارخ) يدل على المغيث والمستغيث[٧]. وأنكر فريق آخر وجود هذه الظاهرة في العربية ومن أشهر هؤلاء ابن دُستوريه (٣٤٧هـ)، وكانت حجة منكري ظاهرة التضاد أنَّ اللغة وضعت للإفصاح عن المعنى والتعبير عن الفكر، ووجود لفظ واحد يعبر عن معنيين مختلفين يؤدي إلى الغموض وانغلاق المعنى مما يتنافى وطبيعة اللغة[٨].

التضاد عند المحدثين:

على الرغم من أنَّ التضاد بالمفهوم القديم موجود في اللغة، إلَّا أنَّه لم يحظ باهتمام ملحوظ من اللغويين، وأخذ التضاد عند المحدثين مفهومًا مختلفًا لكلمة عن المفهوم القديم، فالتضاد عند المحدثين يعني: وجود لفظين مختلفين نطقًا ويتضادان معنى[٩]، والخاصية الأساسية للكلمتين بينهما تضاد أنَّهما يشتركان في ملمح دلالي واحد، وهناك ملمح دلالي يشتركان فيه، يكون موجودًا بأحدهما وغير موجود بالآخر: نحو: مذكر، مؤنث، يشتركان في الجنس ويختلفان في النوع[١٠].

وقسَّم المحدثون التضاد بحسب درجات التضاد، من خلال العلاقات الدلالية التي تربط بين الألفاظ المتضادة على:

١. **التضاد الحاد:** هو تضاد ثنائي لا يقبل خيارًا ثالثًا، ولا يقبل التدريج، فبعضهم يسميه (تضاد غير متدرج) بسب عدم قابلية الكلمات للتدرج بل بعضهم يدعوهُ (التضاد الحقيقي)؛ لأنَّه أشد أنواع التضاد تضادًا، وبعضهم يدعوهُ (التضاد التكاملي)؛ لأنَّ الواحدة تعني نفي الأخرى، ومن أمثلة التضاد الحاد: ذكر – أنثى، حي – ميت، أعزب – متزوج، فالإنسان إمَّا حي وإمَّا ميت، ولا يوجد خيار ثالث، وهو إمَّا ذكر وإمَّا أنثى، وإمَّا أعزب وإمَّا متزوج(١١).

٢. **التضاد المتدرج:** وهذا النوع من التضاد النسبي، نحو: سهل وصعب، ولكن بين اللفظين هناك وما زالت مرحلة السهولة والصعوبة معينة كما هو الحال في بارد وحار، هناك ما زالت مرحلة معينة، مثل: فاتر أو دافئ أو ساخن(١٢).

٣. **التضاد العكسي:** يفترض وجود علاقات عكسية بين أزواج من الكلمات تسير مع ما يقابلها باتجاه معاكس نحو: اشترى وباع، وذهب وأتى، وصعد ونزل(١٣).

٤. **التضاد الاتجاهي:** وهو ما يُسمى بالاتجاهات المكانية نحو: أعلى وأسفل، فوق وتحت، شمال وجنوب، شرق وغرب(١٤).

علاقة التضاد بالمصاحبة اللغوية:

العلاقة بين ظاهرة (التضاد) والمصاحبة اللغوية ليس علاقة دلالية فحسب بل هي نوعٌ من العلاقة التلازمية؛ لأنَّ (الأضداد) حدوث تداعي المعاني المتضادة وتصاحبها في الذهن بل كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي الألفاظ المتصاحبة والمتلازمة، واستحضار أحد المعنيين المتضادين في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر. ونرى الفكرة نفسها عند (*giese*) الذي يرد بعض الكلمات الأضداد إلى تصاحب المعاني المتضادة في الذهن، مثل كلمة (بين) التي تفيد الفراق كما تفيد الوصال على وفق حالة الشخص الذي يكون، إمَّا مفترقًا وحده عن جماعته أو متصلًا بجماعة أخرى، ولأنَّ الفراق

يستدعي في الذهن معنى الوصال، ومثلها كلمة (الماثل) بمعنى (الحاضر) التي تستدعي في الذهن معنى (الغائب)[١٥].

ويرى بعض اللسانين أنَّه بالإمكان الاستغناء عن الترادف، ولكن ليس بالإمكان الاستغناء عن المتضادات، ذلك بأنَّ كل الألسن الطبيعية قائمة على مثل هذا التقابل، ويُعَد (بالمر) التضاد ملمحًا دلاليًا مطردًا وطبيعيًا للغاية[١٦]، فعلاقة التضاد بالمصاحبة اللغوية علاقة تكاملية تلازمية بل من أوضح الأشياء التي تؤدي إلى تداعي المعاني.

لذا عمدنا في هذا المبحث إلى بيان الألفاظ التي تختلف لفظًا وتُضاد معنى في الصحفتين السجادية والصادقية، وأشرنا إلى أهمية المصاحبة في توضيح قضية الفروق اللغوية.

أقل وأكثر

ورد اللفظان متصاحبين في الصحيفتين أحدهما في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((أَنَا يَا إِلهِي أَكْثَرُ ذُنُوباً وَأَقْبَحُ آثاراً وَأَشْنَعُ أَفْعَالاً وَأَشَدُّ فِي الْباطِلِ تَهَوُّراً وَأَضْعَفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ تَيَقُّظاً، وَأَقَلُّ لِوَعِيْدِكَ انْتِبَاهاً وَارْتِقَاباً مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي))[١٧].

يُقال: ((كَثُر الشيء كَثْرة: خلاف قل فهو كثير وكثار. وقد كَثُر: فهو كثير، وقوم كثير، وهم كثيرون، والكثرة نماء العدد))[١٨]

أمَّا القلة فهو من: ((قل الشيء، فهو قليل، وقل الشيء قلة: ندر. وقلّ: نقص. وقلة: ضد الكثرة، وجمعها قلل))[١٩].

جاء اللفظان متغايرين في دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مقام الاعتراف بالذنب والتقصير في جنب الله تعالى، ويبدو أنَّ الإمام (عليه السلام) استعمل الصفتين بصورة التنكير وحذف المضاف إليه، لغرض مقصود، وربَّما هو الاتساع والشمول فلم يقل

(أكثر الناس) مثلًا ولم يقل (أكثر ذنوبًا من الناس)، وهذا الحذف له دلالته في أنَّ الغرض ليس تعداد ذنوبه، فهي أكثر من أن تحصى، وإنَّما الغرض هو توبيخ النفس وتعييرها لأجل الطمع في رحمته – تعالى – التي يكون فيها إصلاح المذنبين[٢٠].

فدلالة المصاحبة بين اللفظين (أكثر وأقل) تفيد الإطلاق، أي أكثر ذنوبًا مطلقًا وفي هذا اعتراف صريح ودلالة كاشفة عن التواضع والتذلل لله سبحانه، ويتضح من خلال سياق النص هدف الإمام الأخلاقي والتربوي، فهو لم يكن في مقام التعداد أو الاعتراض، فذنوب العبد أكثر من أن تحصى، بل هو في مقام توبيخ النفس ولومها على الخطايا، لأجل إصلاحها وتقويمها، ليبُعد العبد بذلك عن صفة المذنبين[٢١].

وقرن الإمام الصادق (عليه السلام) لفظ (الكثير) بـ(القليل) في دعائه المبارك إذ يقول: ((يا من أرجوهُ لكل خيرٍ، وأمن سخطهُ من كل شر يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سألهُ، يامن يعطي من لم يسألهُ))[٢٢].

من خلال النص الوارد نجد أنَّ اللفظين قد وردا بزنة الصفة المشبهة (فَعيل)، التي تدل على ثبوت الصفات الخلقية أو المكتسبة في سياق الحديث عن سعة رحمة الله تعالى في مجازاة العمل القليل بالثواب الجليل؛ لأنَّ عطاء الله تعالى من غير مَنٍّ، وبهذا أفاد التعريف اختصاص هذا العطاء لله تعالى وحدهُ، لأنَّ عطاء العظيم عظيم، فهو يجازي الفعل القليل بالجزاء الجليل[٢٣].

الأولياء والأعداء

ورد اللفظان في الصحيفتين في سياق التذلل لله سبحانه وتعالى في قول الإمام السجاد (عليه السلام)، إذا قال: ((الحَمْدُ للهِ بِكُلِّ مَاْ حَمدهُ به أَدَنَى مَلَائِكَتِهِ إليَهِ ... حَمْدًا نَسْعدُ به فِي السُّعَدَاْءِ مِن أَوْلِيَائِهِ وَنَصْبِرُ بِهِ فِي نظم الشُّهَدَاْءِ بِسُيُوْفِ أَعْدَائِهِ إنَّه وَليُّ حَمِيْدٌ))[٢٤].

الأولياء: ((جمع وليٌّ، وهو الناصر، وقيل المتولي لأمور العلم، والخلائق القائم بها، وهو من أسمائه عز وجل، فالوالي هو المالك لأشياء جميعها المتصرف فيها))[٢٥]، وهي نقيض الأعداء: ((يقال عدا فلان عدوًا وعدوانًا وعداءً، أي ظلم ظلمًا جاوز فيه الغدر))[٢٦].

ورد التلازم بين اللفظين في صورة التعريف وهو التعريف بالإضافة إلى ضمير الغائب (الهاء) العائد على الله تعالى، ممَّا أفاد العموم؛ لأنَّه جمع مضاف، أي كل أوليائه وكل أعدائه، غير أنَّ ورود الهاء المضافة هنا تدل على أن كثرة الحمد توجب التوفيق، في جعل العبد من أحباء الله تعالى وأوليائه، ويكون من الشهداء الذين قتلوا في سبيل محاربة أعدائه، حتى ينتظم مع الشهداء فيكون كمن قتل بسيوف الأعداء ويكون له من الأجر وما لهم[٢٧].

أمَّا دلالة المصاحبة بين اللفظين أفاد بيان حال من زكى نفسه بطاعة الله وشكر نعمه وآلائه وترك الأخلاق الدنيئة والرذائل، فيكون بذلك وليًا من أولياء الله وهو السعيد الذي فاز بقرب الله ورحمته، وحال من خاب بخذلانه بارتكاب المعاصي والمآثم فهو الشقي الذي آثر الشر على الخير والحرام على الحلال والذي استحق العداوة من الله تعالى[٢٨].

وجمع الإمام الصادق (عليه السلام) بين لفظي (الأولياء والأعداء) في دعائه إذ يقول: ((اللهم اجعلهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أُوالي أولياءهم، وأُعادي أعداءَهم في الدنيا والآخرة، والحقني بالصالحين وآبائي معهم))[٢٩].

جاء اللفظان متضادين في سياق الولاء لأهل البيت، والتبري من أعدائهم فأفاد التلازم بين اللفظين دلالة التولي لأهل بيت العصمة (عليهم السلام)، والتبري من أعدائهم فهما

ركنان أساسيان من أركان الدين وحولهما تدور بقية الخصال بل وحتى الأمور التشريعية فإنَّها ما لم تقترن بها فإنَّها لن تكسب صاحبها عظيم الأجر ورفيع الدرجات. فجعل الإمام الصادق (عليه السلام) الولاء لأهل البيت والتبري من أعدائهم مبتغى دعائه؛ لأنَّه بهما ينال الإنسان الشفاعة وبهما تتجدد هوية المرء وانتماؤهُ وموقفهُ(٣٠).

وهنا يكمن دور المصاحبة اللغوية في بيان دلالة السياق من خلال تماسك النص وترابطه؛ لأنَّه التعلق بأحد الركنين (التولي – التبري) دون الآخر لا قيمة له.

الباطن والظاهر

ورد اللفظان متضادين في موضعين من الصحيفتين أحدهما دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) يوم عرفة إذ يقول: ((حَمْداً يُوازِنُ عَرْشَكَ المَجِيْدَ، وَيُعَادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفِيعَ، حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ، وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزَآء جَزَآؤُهُ، حَمْداً ظاهِرُهُ وَفْقٌ لِباطِنِهِ، وَباطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ فيهِ))(٣١).

والظهرُ: ((خلاف البطن من كل شيء، وهو بما غاب عنك والجمع أظهر وظهور))(٣٢)، أمَّا الباطن: فخلاف الظهر، والبطن: خفي، فهو باطن والجمع بواطن، يُقال : بطنت الأمر إذا عرفت باطنه(٣٣).

أفادت المصاحبة اللغوية دلالة إخلاص العمل فلمَّا كان العمل لله تعالى سليمًا في الغالب عن الرياء والسمعة طلب أن يكون ظاهر الحمد وفقًا لباطنه؛ لأنَّه لما كان العمل الخالص لله تعالى سليم في الغالب، عن الرياء والسمعة طلب أن يكون ظاهر حمدُه موافقًا لباطنه، وقُرن باطن الحمد وفقًا لصدق النية، لأنَّه لما كان الباطن من العمل قد لا يخلو من حسن النية، وهو الإقبال على العمل من صميم القلب أو تزكيتها على جميع النقائض وتصفيتها من غير وجه، سأل أن يكون باطن حمده موافقًا لصدق النية(٣٤).

وقدَّم الإمام (عليه السلام) الظاهر على الباطن وربَّما كان ذلك مراعاة للترتيب المنطقي بين المدركات، فالحواس كلها تدرك الظاهر الجلي قبل إدراكها الباطن الخفي[٣٥].

ومن ثَمَّ عطف بتقديم الباطن، فلعله أراد أن يلفت النظر إلى ما ورد في الأحاديث، من أنَّه قد يؤاخذ على ما يوجد في القلب وإن لم يقترن به عمل[٣٦].

ومن هذه الدلالات والمعاني أيضًا ما ورد في قول الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول: ((ولك الحمد على السراء والضراء، ولك الحمد على ذلك كله، ولك الحمد على كل نعمةٍ أنعمت عليَّ ظهرةٍ وباطنةٍ حمدًا كثيرًا دائمًا))[٣٧]، بمعنى: أن يتساوى فيه ما ظهر من الحمد وما خفي وإن لم يصرح به. ولا يفهم ذلك المعنى إلَّا بالتلازم بين اللفظين.

الجنّ والناس

ورد اللفظان متضادين في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ صَلاَةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ. وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جِنّكِ وَإِنْسِكَ وَأَهْلِ إِجَابَتِكَ))[٣٨].

الإنس في اللغة من أنس: ((أنس به أنسًا: سكن إليه وذهبت به وحشته. والإنس: البشر، الواحد إنسي وأنسي، والجمع أناسي أو إنسانًا وجمعه أناسي، والإنسان هو الكائن الحي المفكر، وسمي بذلك لأنَّه عهد إليه فنسى، والإنس: خلاف الجن))[٣٩].

والجن هو من ((الاجتنان: الاستتار، والجن: جمع واحدة جنِّي، ويقال سُميت بذلك لأنَّها تُنقى ولا ترى))[٤٠]، والجان هو: ((أبو الجن والجمع جنان))[٤١].

صاحب الإمام (عليه السلام) بين (الجن) و(الإنس) بصيغة التعريف بالإضافة إلى الكاف لتعظيم مخلوقاته وبيان أنَّ ما في هذا الكون (جن، وأنس) هم من خلقه سبحانه وتعالى ممَّا يدل على سعة القدرة الإلهية وعظمتها[٤٢].

وقد قدَّم الإمام (عليه السلام) ذكر الجن على الإنس في الدعاء، وربَّما كان سبب التقديم مراعاة أولوية الخلق لأنَّ الجن خلقوا قبل الإنس[٤٣] لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر:٢٦ – ٢٧].

وورد التصاحب بين اللفظين في سياق الدعاء عند انبثاق نور الصبح في دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول: ((امْتَنَعْتُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوْتِهِ مِن حَوْلِ خَلْقِهِ وَقُوْتِهِم وَبِرَبِ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ورَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ))[٤٤].

وقرن الإمام (عليه السلام) بين المتخالفين (الإنس والجن) في دعائه فمن الطبيعي أنَّ الإنسان تتجاذبه الموجات المتقابلة من جهة موجة إلهية ملائكية مصدرها العقل، ومن جهة ثانية موجة شيطانية إبليسية ومصدرها الشهوة والشيطان فهما يتصارعان، لذلك ذكرها الإمام الصادق (عليه السلام) في مقام الاستعاذة والاستجارة بالله من الشيطان الرجيم[٤٥].

وعلى هذا الأساس يتبين التضاد بين اللفظين في تبيان وصف أضاف الموسوسين بين معنى الحركة والاضطراب من قبل الناس من جهة، والجنة الدالة على الاستتار من جهة أخرى، وبهذا أدى النص وظيفة تمييز غموض الوصف: الوسواس الخناس، الذي حُدد بالتميز بأنه نوعان: أنس وجن، فالجن يوسوس في صدور الإنس، والإنس أيضًا يوسوس في صدور الأنس، حينئذٍ يحصل التقابل من اختلاف الفاعل الدلالي[٤٦].

ويُستدل من اقتران (الأنس) و(الجن) التلازم بين الذي يعقل وهو الإنسان، وبين ما هو غيبي وهو (الجن) وهو تضاد تغايري بين جنسين مختلفين[٤٧].

الحلال والحرام

ورد اللفظان متغايرين في قول الإمام السجاد (عليه السلام): ((اَللّهُمَّ إِنَّكَ أَعَنْتَني عَلى خَتْمِ كِتابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَهُ نُوراً، وَجَعَلْتَهُ مُهَيْمِناً عَلى كُلِّ كِتاب أَنَزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلى كُلِّ حَديث قَصَصْتَهُ، وَفُرْقاناً فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلالِكَ وَحَرامِكَ، وَقُرْآناً أَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرائِعِ أَحْكامِكَ))[٤٨].

الحلال في اللغة: نقيض الحرام، وهو مأخوذ من الحل بمعنى الفتح والإطلاق[٤٩]، أمَّا الحرام: فنقيض الحلال، يُقال: حرم عليه الشيء، إذا امتنع فعلهُ[٥٠].

فصاحب الإمام (عليه السلام) بين اللفظين (الحلال والحرام) في سياق يبين أنَّ الله تعالى قد جعل في القرآن شاهدًا على الإنسان وأعماله[٥١]، لذا طلب الاعتصام به من الكفر والزلل، إذ قال (عليه السلام): ((واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي النفاق حتى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائدًا ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك قائدًا، ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدًا))[٥٢].

فالمراد بـ(الحلال) الأحكام التي يصدق عليها اسم (الحلال)، وهي (الواجب والمندوب والمباح والمكروه) وقصد بالحرام اتباع ما يخالف هذه الأحكام والعمل بنواهي الله تعالى ومعاصيه[٥٣].

فجاء اللفظان معرفين بالإضافة إلى ضمير (الهاء) العائد على القرآن، دلَّ ذلك على الخصوص والتحديد في أنَّ من اتبع نور الإيمان، وعمل بأوامر الله تعالى فقد عمل بحلال القرآن، ومن كفر وعصى وسار في طريق الضلال فقد عمل بحرام القرآن، فعبر بذلك بـ(الحلال) عن كلِّ ما أمر الله به من الواجبات، وعبر بـ(الحرام) عن كلِّ ما نهى الله عنه من المنكرات[٥٤]، ومثله قول الإمام الصادق (عليه السلام): ((شرعت به شرائع الإسلام، وفصلت به الحلال والحرام، ونهجت به لخلقك صراطك المستقيم، وبنيت به العلامات والنجوم التي بها يهتدون))[٥٥].

وهنا يكمن دور المصاحبة اللغوية في بيان الجانب الدلالي للفظين فيدخل من الحلال كل أوامر الله تعالى وأحكامه وشرائعه، والعمل به، ويدخل بالحرام نواهي الله تعالى وارتكاب معاصيه.

وبهذا يستدل من خلال التغاير بين اللفظين، أنَّ كلَّ ما يثبت وجوبه أو تحريمه ينص الكتاب والسنة ثبوته مطلقًا من غير تقيد بزمان ومكان، وهو كذلك أبدًا ودائمًا، وذلك لأنَّ سلطة التحريم والتحليل عند الله واحده(٥٦).

الرهبة والرغبة

ورد الفظان متصاحبين في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((هذا مَقامُ مَنِ اسْتَحْيا لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْها، وَرَضِيَ عَنْكَ، فَتَلَقّاكَ بِنَفْس خاشِعَة، وَرَقَبَة خاضِعَة، وَظَهْر مُثْقَل مِنَ الْخَطايا، واقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ اِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَاَنْتَ اَوْلى مَنْ رَجاهُ))(٥٧).

والرغبة من رغب: أي رغبت في الشيء، إذا أردته، ورغبت عن الشي، إذا لم ترده وزهدت فيه، ورغبت: رغبًا ورغبةً، حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبة: هي السؤال والطمع(٥٨).

والرهبة: الخوف يُقال: يَرْهَبُ رهبةً، ورُهْبًا، أي خاف(٥٩).

والجمع بين اللفظين في سياق نص الدعاء بصيغة التعريف في الاعتراف بالتقصير واقتراف الذنوب أفاد بيان حال الإنسان حين يكون العبد متوقفًا بين الرجاء والخوف بحيث لا يزيد هذا على ذلك، ولا ذلك على هذا، فإنَّ الرجاء والخوف كجناحي الطائر، إذا استويا استوى الطائر فتم طيرانه، واذا نقص أحدهما كان جاذبًا له فسقط على رأسه(٦٠).

ويلحظ أنَّ الإمام قد قدَّم لفظ (الرغبة) على (الرهبة)؛ لأنَّ الإمام راعى فيه فطرة الإنسان كما أنَّ النص قد اقتضى ذلك؛ لأنَّ العبد المذنب يحيل على الرغبة في المغفرة والرحمة

والخوف والوجل من عدل الباري سبحانه وحكمته، يوضح الصورة الحسية التي رسمتها العبارة في وصف النفس الخاشعة بوصف الرقبة أنَّها خاضعة ممَّا يؤدي إلى منتهى الخضوع والتذلل إلى الله سبحانه(٦١).

ويرد التصاحب بين (الرهبة) و(الرغبة) في دعاء الإمام الصادق (عليه السلام): ((اللهمّ إنِّي أسْأَلُكَ العَافِيَةَ، وَتَمَامَ العَافِيَةِ، وَالشُّكْرَ عَلَى العَافِيَةِ، يَا وَلِيّ العَافِيَة، اللهمَّ اجْعَلْ فِي صَلَاتِي، وَدُعَائِي، رَهْبَةً مِنْكَ، وَرَغْبَةً إليكَ، وَرَاحَةً تمنُّ بِهَا عَلَيَّ))(٦٢)، فأفاد التصاحب بين لفظي (الرهبة والرغيبة) في سياق الصلاة لأهميتها عند الله تعالى، وفي أهمية تأثيرها في إصلاح النفس البشرية فدعائه (عليه السلام) أفاد معنى التجاوز عن الخطيئات والسيئات فهو راغب وطالب وراج رحمة الله وراهب وخائف من عذابه لذا جاء استعمال اللفظين منسجمًا مع ركن من أركان الإسلام وهو (الصلاة).

السكون – الحركة

جمعت المصاحبة اللغوية بين اللفظين المتضادين في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ لَنَا مِنَ الاِصْبَاحِ، وَمَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ مَطَالِبِ الاقْوَاتِ، وَوَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوارِقِ الافاتِ. أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الاَشْياءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ: سَمَاؤُها وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَثْتَ فِي كُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ وَمُقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ وَمَا عَلا فِي الْهَواءِ))(٦٣).

قال ابن فارس: (((سكن) السين والكاف والنون أصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب والحركة يقال سكن الشيء يسكن سكونًا فهو ساكن))(٦٤)، وسكن: كل ما يسكن إليه ويُطمأن به من أهل وغيره(٦٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [الأنعام:٩٦]، أي تسكن فيه القوى البدنية وتستقر عن الاضطراب والحركة(٦٦).

والحركة: ضد السكون ومنهُ الحاركان، وهما ملتقى الكتفين، لأنَّهما لا يزالان يتحركان[٦٧].

صاحب الإمام زين العابدين (عليه السلام) بين اللفظين المتضادين (السكون والحركة) في قوله (عليه السلام): (أصبحنا وأصبحت الأشياء بجملتها لك: سماؤها وأرضها، وما بثثت كل واحد منه ساكنه ومتحركه) يريد أن يبين أنَّ كل الأشياء في قبضة (جلَّت قدرتك)؛ سواء كان متحركًا أو ساكنًا أو مقيمًا أو مسافرًا أو قائمًا على وجه الأرض[٦٨].

والناظر في نص الإمام (عليه السلام) يرى أنَّ اقتران هذين اللفظين أمرٌ يقتضيه المقام؛ لأنَّ النظام الكوني الوجودي متنوع الخصائص تبعًا لتنوع طبيعة الموجودات المتناثرة فيه، فالشمس عالمها الذي أوردت نظامه ودبرت أمره، التي تشرق فتعطي الكون النور والدفء والحرارة والحياة، وتغرب، فتمنحهُ الهدوء والسكينة والانسياب الروحي وهكذا بالنسبة إلى القمر والأرض والكواكب فيظهر هذا التصاحب اللغوي تبعًا لخصوصية النظام الكوني وفي داخله ممَّا أودع الله فيه من الموجودات[٦٩].

الطاعة والمعصية

ورد اللفظان متضادين في الصحيفتين أحداهما في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) إذ يقول: ((اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ وَقِني مِن المَعَاْصِي وَاسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاْعَةِ وَارْزُقْنِي حُسْنَ الإِنَاْبَةِ))[٧٠].

الطاعة في اللغة: أصلٌ صحيح واحد يدل على الاصطحاب والانقياد، وهي نقيض المعصية[٧١]، أمَّا المعصية: فهي الخروج عن الطاعة، وعصى العبدُ ربَّهُ خالف أمرهُ[٧٢].

قصد الإمام بيان حالة التذلل لله تعالى وسؤال الوقاية من المعاصي وتوفيقه لطاعة الله سبحانه، وصاحب الإمام بين اللفظين لأمرٍ يقتضيه المقام، لأنَّ الوقاية من المعاصي هو السبب الرئيسي للتفرغ للطاعة، ولا يطيع المرءُ ربه مازال مشغولًا في حيز المعصية[٧٣]، وقد

جاء بالطاعة منفردة في حين جمع لفظة المعصية؛ لأنَّها كثيرة ومتنوعة فهناك الصغائر والكبائر منها بعكس الطاعة فهي واحدة في كلِّ حين(٧٤).

ومنه قول الإمام الصادق (عليه السلام) في سياق صلة الفقراء وإسعاف الضعفاء: ((اللهمّ أَعِزّنِي بِطَاعَتِكَ، ولَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، اللهمّ ارْزُقْنِي مُوَاسَاةَ مَن قَتَرْتَ عَلَيهِ رِزْقَهُ بِمَا وَسعتْ عَليّ مِن فَضْلِكَ))(٧٥).

فالطاعة والمعصية لفظان متضادان متصاحبان، ففي طاعة الله تعالى عزة وفي معصيته ذلة وخزي، كما أنَّ الصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية، ذلك لأنَّ الصابر عن المعصية مشتغل بقلبه في وساوسها والمشتغل في الطاعة سالم من هذا الوسواس، فمقامه فوق مقام هذا الآخر، إذا صبر على دوامها وحافظ عليها من النقص، وفعلهما في الأوقات المشروعة من غير تفويت(٧٦).

وجاءت اللفظتان متصاحبتين في سياق التضرع لله تبارك وتعالى والالتماس منه أن يجنب الداعي المعصية ويلزمه الطاعة، وجاءت بالإضافة إلى ضمير المخاطب – الكاف – تعظيمًا للطاعة والمعصية في بيان لطفهِ ونعمهِ على العبد المنيب إذا ما ألح عليه بالسؤال، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((بأنَّ الله سبحانه كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في مسألة وأوجب ذلك لنفسهِ أن الله (عزوجل) يحب أن يُسأل ويطلب ما عنده))(٧٧).

الفناء والبقاء

جمعت المصاحبة اللغوية بين اللفظين المتغايرين (الفناء والبقاء) في قول الإمام زين العابدين إذ يقول: ((اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَصَيِّرْنا إِلى مَحْبُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَأَزِلْنا عَنْ

مَكْرُوهِكَ مِنَ الإِصْرارِ. اَللّهُمَّ وَمَتى وَقَفْنا بَيْنَ نَقْصَيْنِ في دِين أَوْ دُنْيا، فَأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِما فَناءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ في أَطْوَلِهِما بَقاءً))[٧٨].

الفناء في اللغة: هو نقيض البقاء[٧٩]، والفناء: الاضمحلال والتلاشي والعدم، وقد تُطلق على ما تلاشت قواهُ وأوصافه مع بقاء عينه كما يقال: شيخ فانٍ[٨٠]. أمَّا البقاء في اللغة: فهو ضد الفناء[٨١]، والبقاء: الدوام[٨٢].

ويبرز التصاحب في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) ما بين المتضادين، والملاحظ أنَّ الطرف الأول المشار إليه هو (الدنيا) أي: فأجعل ذلك الخسران في الدنيا، لأنَّ النقص في الفاني السريع الفناء لا نسبة له إلى النقص في الطرف الثاني، وهو الباقي الطويل البقاء بمعنى الآخرة[٨٣].

فسؤال الإمام (عليه السلام) ربهُ جلي أن يوقع الخسران في الدنيا الفانية؛ لأنَّ نقص الدنيا يُفنى بفناء الدنيا، ولا يمتد أثرهُ إلى الآخرة[٨٤]. وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطبًا الله تعالى قائلًا: ((أعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا وشر ما فيها، ولا تجعل عليّ الدنيا سجنًا، ولا فراقها علي حزنًا، أخرجني من فتنتها مرضيًا عني مقبولًا فيها عملي إلى دار الحيوان ومساكن الأخيار، وأبدلني الدنيا الفانية نعيم الدار الباقية))[٨٥].

أمَّا الموضع الآخر: فقول الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((اللهم لك الحمد على حسن قضائك، بما صرفت عني من بلائك ... فقدِّم لي ما أخرت، وأخر لي ما قدمت، فغير كثير ما عافيته الفناء، وغير قليل ما عافيته البقاء، وصل على محمد وآله))[٨٦] يعني: النعمة الدنيوية إذا كانت غايتها الفناء، فليست بكثيرة وإن كانت عظيمة. والنعمة الأخروية لبقائها كثيرة وإن كانت بحسب الكيفية – بالفرض والتقرير – قليلة[٨٧].

وترشد المصاحبة في أقوال الإمامين بين اللفظين المتضادين إلى دلالة فناء الدنيا وإن طال نعيمها، وبقاء الآخرة وإن قلَّ نعيمها بالفرض، والفكرة من دعائهما (عليها السلام) على العبد أن يوازن بين الدنيا والآخرة وفي أعماله وأقواله، التي قد تنقص دينه، وقد تنقص دنياهُ.

النعمة والنقمة

جاء اللفظان متضادين في موضعين من الصحيفة السجادية أحدهما في سياق النداء: ((وَيَا مَنْ يَدعُو إلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلا يُبَادِرُ بِالنَّقِمَةِ))[٨٨].

النعمة في اللغة مصدر للفعل: ((نعم الشيءُ نعمًا ونعمةً ونعيمًا: لأن ملمسه، ونَعم عيشه وباله: هدأ واستراح، والنعم: الخفض والدعة، والنعمة: ما أنعم به من رزقٍ ومالٍ وغيره، والنعمة: المسرة))[٨٩].

أمَّا النقمة فهي مصدر للفعل (نقم) ويُقال: ((نقم منه نقمًا ونقومًا: عاقبه، ونقم الشيء: أنكره وعابه، والنقمة العقوبة، وجمعها نقمٌ))[٩٠].

وورد التلازم والاقتران بين (النعمة)، و(النقمة) في سياق نفي تغير النعمة والإتيان بالنقمة، لاختصاص البارئ بفيض الرحمة والعطاء بأن يدعو إلى نفسه لمن أعرض عنه تحننًا على عباده، فهو لا يغير النعمة بلا سبب لكثير من الناس، ولا يسرع في النقمة على المذنبين من عباده بل يمهلهم لعل هناك رجوعًا إلى باب التوبة[٩١].

ويبدو أنَّ هدف الإمام من الدعاء بيان أنَّ تغيير النعمة، والإتيان بالنقمة يتوقف على أفعال الإنسان وعمله في الدنيا؛ لأنَّ البارئ لم يخلق الإنسان ليعذبه بل كرمه وجعله سيد المخلوقات، وهذا ما توضحه دلالة النفي في بيان سعة رحمة الله على العباد، لأنَّه يمهلهم حتى حين لكي يرجعوا إلى طرق الحق والصواب[٩٢]، مشيرًا إلى قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال:٥٣].

النفع والضر

ورد اللفظان متضادين في الصحيفتين أحدهما في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((إلهِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَبْداً دَاخِراً لَكَ، لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إلاَّ بِكَ))[٩٣].

النفع في اللغة: ((ضد الضر، نفعه نفعًا، وانتفعت بكذا، وهو كل ما يتوصل به الإنسان إلى غايته))[٩٤]، و((الضر ضد النفع، والضرر: النقصان يدخل في الشيء، والضراء: الزمانة، والشدة، والنقص في الأموال والأنفس))[٩٥].

والضر: ((هو الفاقة وسوء الحال في النفس أو المال أو الجاه))[٩٦].

أفاد التلازم بين اللفظين في سياق الدعاء دلالة على قدرة الله تعالى، فقد وردا منكرين ممَّا أفاد العموم والشمول في بيان عجز الإنسان وضعفه، وأنَّه لا يستطيع أن يجلب لنفسه النفع، أو يدفع عنها الضر من دون الله تعالى؛ لأنَّ كل ما يُعبد من دون الله ليس بنافع[٩٧].

وبرزت هذه الدلالة في قول الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول: ((اللهم إنِّي أصبحت لا أملك لنفسي ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا))[٩٨].

ويبدو الأثر القرآني واضحًا في قولي الإمامين (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف:١٨٨].

صاحب الإمام السجاد (عليه السلام) بين اللفظين في سياق الحديث عند الشدة والجهد وتعسر الأمور: ((اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وارزقني الحق عند تقصيري في الشكر لك بما أنعمت عليَّ في اليسر والعسر والصحة والسقم حتى أتعرف من نفسي روح الرضا وطمأنينة النفس مني بما يجب لك فيما يحدث في حالِ الخوف والأمن والرضا والسخط، والضر والنفع))[٩٩].

وأفاد التلازم والاقتران بين لفظي (الضر والنفع) خصوص أداء الشكر من العبد على هذه النعم؛ لأنَّ شكر المنعم حق واجب، كأنَّه قال: وفقني لأداء الشكر لك إذا وقع تقصير في أدائه.

ولذا عبَّر عن الشكر بالحق؛ لأنَّ شكر الله تعالى على نعمه وآلائه واجب على العبد وهو حق من حقوق البارئ على العباد، إذ لا يستطيع أحد أن يرد ضر الله سبحانه من المصائب والبلاء سواء بالنفس أم البدن أو المال، ولا أن يدفع نفع الله تعالى للعباد بالصحة والسعة والخصب؛ لأنَّ الله تعالى هو وحده النافع الضار[١٠٠]، ولولا تصاحب اللفظين لما برز المعنى المذكور.

ويلاحظ من خلال النظر في النص احتواء الدعاء على سلسلة من المتصاحبات المتضادة بين (اليسر) و(العسر)، وبين (الصحة) و(السقم)، وبين (الرضا) و(السخط)، لبيان عظيم نِعم البارئ على العباد ووجوب شكرِهِ على هذه النعم[١٠١].

الخاتمة:

بعد أنْ شارف البحث على الانتهاء فإنَّه لا بدَّ من عرض لأهم النتائج:

أولًا: إنَّ الصحيفتين السجادية والصادقية امتازتا بأساليبها الرائعة فقد بلغت الذروة في بلاغتها وفصاحتها، إذ تعدان نصان ثريان في بيان المصاحبة اللغوية والعلاقة بين الظواهر الدلالية المصاحبة لها.

ثانيًا: حوت الصحيفتان كثيرًا من الألفاظ التي جاءت بالتوظيف المتضاد لها في اللغة وكلها مما ينماز ببراعة الملمح البلاغي الرائع الذي يتضمن كثيرًا من المعاني والمضامين السامية.

ثالثًا: للسياق أثر فاعل في تحديد دلالة المصاحبة بين الألفاظ المتضادة، فقد يحصل أن تعطي المصاحبة بين المتعاطفين دلالات بيانية عدَّة، وذلك يكون على وفق ملابسات المقام وحالات السياق المختلفة.

رابعًا:لم يكن توظيف المصاحبة اللغوية بين الألفاظ المتضادة في الصحيفتين جاريًا على نحو الاعتباط بل كمنت وراء ذلك جملة من الدواعي اللغوية والمعاني البلاغية التي تثري النص، وتجعله على مستوى عالٍ من دقة الاستعمال بين المتعاطفين.

الهوامش

(١) ينظر: معجم العين: ٦/٧، (ضدَّ).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٦٣، (ضدد).

(٣) الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي، ٣٣.

(٤) الكليات: ٥٧٥، (ضدد).

(٥) البحر المحيط: الزركشي: ٥١٢/١.

(٦) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ١٩١.

(٧) ينظر: الأضداد، أبو حاتم السجستاني، ٤١.

(٨) ينظر: تصحيح الفصيح: ابن دستوريه، ١/ ١٦٦ – ١٦٧.

(٩) ينظر: علم الدلالة: أحمد مختار عمر: ٢٠٤.

(١٠) ينظر: علم اللغة الحديث: مُحَمَّد مُحَمَّد داوود، ١٩٣.

(١١) ينظر: علم الدلالة (علم المعنى)، مُحَمَّد علي الخولي، ١٦ – ١٧.

(١٢) ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة: زكي حسام الدين، ٣٠١.

(١٣) ينظر: الأساس في فقه اللغة وأرومتها، هادي نهر: ٢٦٨.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٨.

(١٥) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ٢١٠.

(١٦) علم الدلالة: بالمر، ١١٨.

(١٧) الصحيفة السجادية: ٨٧/١٦ – ٨٨.

(١٨) العين: ٥/ ٣٤٦، (كثر)، وينظر: الصحاح: ١٢/٢، (كثر).

(١٩) العين: ٥/ ٢٥، (قل)، وينظر: الصحاح: ١٨٠٤/٥، (قلل).

(٢٠) ينظر: لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية: ١٧٢/٣.

(٢١) ينظر: رياض السالكين: ٣/ ١٤٧.

(٢٢) الصحيفة الصادقية: ق١١٠/٣.

(٢٣) ينظر: بحار الأنوار: ٩٥/ ٣٩٠.

(٢٤) الصحيفة السجادية: ٢٩/١ – ٣٠.

(٢٥) العين: ٨/ ٣٦٥، (ولي).

(٢٦) العين: ٢/ ٢١٣، (عدو).

(٢٧) ينظر: في ظلال الصحيفة السجادية: ٧٢.

(٢٨) ينظر: التقابل الدلالي في نهج البلاغة: ٧٢.

(٢٩) الصحيفة الصادقية: ق٣٧/١.

(٣٠) ينظر: شرح أصول الكافي: ١٠/ ٢٤٦.

(٣١) الصحيفة السجادية: ٢٥٠/٤٧.

(٣٢) العين: ٣٧/٤، (ظهر).

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٠/٧، (بطن)، ولسان العرب: ٥/٢ – ١٠، (بطن).

(٣٤) ينظر: رياض السالكين: ٦/ ٣٥١.

(٣٥) ينظر: التقابل في نهج البلاغة: تغريد فلحي: ١٠٧.

(٣٦) ينظر: لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية: ١٥٩/٤.

(٣٧) الصحيفة الصادقية: ق١٦٦/٥.

(٣٨) الصحيفة السجادبة: ٢٥٣/٤٧.

(٣٩) الصحاح: ٣/ ٩٠٦، (أنس).

(٤٠) المصدر نفسه: ٢٠٤٥/٥، (جنن).

(٤١) المصدر نفسه: ٢٠٩٤/٥.

(٤٢) ينظر: التقابل الدلالي في نهج البلاغة: ٦٤.

(٤٣) ينظر: التقابل والتماثل في القرآن الكريم: ٣١٥.

(٤٤) الصحيفة الصادقية: ق١/٣٩ – ٤٠.

(٤٥) ينظر: نور الثقلين: ٢/ ٧٦٤٥.

(٤٦) ينظر: البنى الأسلوبية والتركيبية في سورة الناس: د. تومان غازي حسين، ٢٥.

(٤٧) ينظر: التقابل الدلالي في نهج البلاغة: ٦٤ – ٦٥.

(٤٨) الصحيفة السجادية: ١٩٨/٤٢.

(٤٩) ينظر: لسان العرب: ١١/ ١٦٧، (حل).

(٥٠) ينظر: العين: ٣/ ٢٢٣، (حرم).

(٥١) ينظر: رياض العارفين: ٥٠٨.

(٥٢) الصحيفة السجادية: ٢٠٤/٤٢.

(٥٣) ينظر: نور الأنوار: ٢٩٠.

(٥٤) ينظر: رياض السالكين: ٥/ ٤٦٧.

(٥٥) الصحيفة الصادقية: ق٧/٢٠٩.

(٥٦) ينظر: التقابل اللفظي في القرآن الكريم (دراسة دلالية): د. يونس عبد، ١٤ – ١٥.

(٥٧) الصحيفة السجادية: ١٧٧/٣٢.

(٥٨) ينظر: الصحاح: ١٠٧/١، (رغب).

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ١١٠/١، (رهب)، ولسان العرب: ١٨٣/٤، (رهب).

(٦٠) ينظر: لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية: ٤/ ٢٤٤.

(٦١) ينظر: شرح الصحيفة السجادية: السيد مُحَمَّد الداماد، ٣١٣.

(٦٢) الصحيفة الصادقية: ق٦/٢٠٢.

(٦٣) الصحيفة السجادية: ٤٨/٦ – ٤٩.

(٦٤) معجم مقاييس اللغة: ٨٨/٣، (سكن).

(٦٥) ينظر: تاج العروس: ٢٨٥/١٨، (سكن).

(٦٦) ينظر: روح المعاني: ٢٥٧/٧.

(٦٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٥/٢، (سكن).

(٦٨) ينظر: رياض العارفين: ١٠٨.

(٦٩) ينظر: رياض السالكين: ٢/ ٢٠٦.

(٧٠) الصحيفة السجادية: ٩٠/١٦.

(٧١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٣١/٣، (طوع).

(٧٢) ينظر: العين: ١٩٨/٢٠، (طوع).

(٧٣) ينظر: لوامع الأنوار العرشية في الصحيفة السجادية: ٣٧٢/٧.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٢/٧.

(٧٥) الصحيفة الصادقية: ق٢٥٤/٤.

(٧٦) ينظر: شرح منازل السائرين: التلمساني، ٢٢٢.

(٧٧) شرح أصول الكافي: المازندراني، ١٠/ ٢٤٥.

(٧٨) الصحيفة السجادية: ٥٩/٩.

(٧٩) ينظر: العين: ٨/ ٣٧٦، (فَني).

(٨٠) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ١٦٤، (فَني).

(٨١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٧٦/١، (بقي).

(٨٢) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣٤٢/١، (بقي).

(٨٣) ينظر: رياض العارفين: ١٣٤.

(٨٤) ينظر: آفاق الروح: ٣٦٣/١.

(٨٥) الصحيفة الصادقية: ق٢٧٧/١٠.

(٨٦) الصحيفة السجادية: ٩٦/١٨.

(٨٧) ينظر: رياض العارفين: ٣٣٦.

(٨٨) الصحيفة السجادية: ٢٤٨/٤٦.

(٨٩) العين: ١٦١/٢ – ١٦٢، (نعم)، وينظر: لسان العرب: ٥٧٩/١٢، (نعم).

(٩٠) العين: ١٨١/٥، (نقم)، وينظر: لسان العرب: ٥٩٠/١٢، (نقم).

(٩١) ينظر: آفاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية: ٢٣٧/٢ – ٢٣٨.

(٩٢) ينظر: لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية: ٤٥٣/٧.

(٩٣) الصحيفة السجادية: ١١٤/٢١.

(٩٤) العين: ٢/ ١٥٨، (نفع).

(٩٥) المصدر نفسه: ٧/ ٦ – ٧، (ضر).

(٩٦) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٠٢، (ضر).

(٩٧) ينظر: نور الأنوار: ٢١١.

(٩٨) الصحيفة الصادقية: ق٢/٦٦.

(٩٩) الصحيفة السجادية: ١٢١/٢٢ – ١٢٢.

(١٠٠) ينظر: رياض السالكين: ٣/ ٣٩٢.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٢/٣ – ٣٩٣.

المصادر والمراجع:

١. الأساس في فقه اللغة العربية: هادي نهر، الناشر: عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢. اصول تراثية في اللسانيات الحديثة: زكي حسام الدين، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٣. الاضداد: أبو حاتم السجستاني (ت: ٢٤٨م)، تحقيق: مُحَّد عبد القادر أحمد، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.

٤. البنى الاسلوبية والتركيبية في سورة الناس (مقاربة سيمائية تداولية)، د. تومان غازي حسين، مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، المجلد ٢٠١٢، العدد ١٥، العراق: ٢٠١٢م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس: مُحَّد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: دار الهداية، ودار إحياء التراث، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٦١هـ.

٧. تصحيح الفصيح وشرحه: عبد الله بن جعفر بن مُحَمَّد بن دستوريه (ت: ٣٤٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بدوي المختون، الناشر: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، مصر – القاهرة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٨. التقابل والتماثل في القرآن الكريم (دراسة اسلوبية)، د. فايز عارف القرعان، عالم الكتب الحديث، عمان – الاردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠. رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية، (ت: ١٢٢٠هـ) الناشر مؤسسة النسر الاسلامي، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

١١. رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين، تأليف: مُحَمَّد بن مُحَمَّد دارابي، علق عليه: آية الله مُحَمَّد تقي شير عتمدادي، تحقيق: حسين دركاهي، دار الاسرة، إيران – قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٢. رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين، تأليف: مُحَمَّد بن مُحَمَّد دارابي، علق عليه: آية الله مُحَمَّد تقي شير عتمدادي، تحقيق: حسين دركاهي، دار الاسرة، إيران – قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٣. شرح الصحيفة السجادية: السيد باقر المشتهر بالراماد (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٥. الصحيفة السجادية الكاملة: للإمام زين العابدين (عليه السلام)، (ت: ٩٤هـ) تحقيق: الحاج عبد الرحيم أفشاري زنجاني الناشر: مطبعة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٤.

١٦. الصحيفة الصادقية: للإمام جعفر بن مُحَّد الصادق، (ت: ١٤٨هـ) إعداد: باقر شريف القرشي، الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية، الطبعة الأولى.

١٧. علم الدلالة (علم المعنى): الدكتور: مُحَّد علي الخولي، الناشر: دار الفلاح، الاردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٨. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، مكتبة لسان العرب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٩. علم الدلالة: بالمر: ترجمة: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

٢٠. علم اللغة الحديث: مُحَّد داوود: دار غريب للنشر، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. كتاب الاضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: الدكتور: عزة حسن، دار النشر: المجمع العلمي العربي، سوريا – دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

٢٢. الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي – أبو البقاء الحلفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – مُحَّد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٣. لسان العرب: مُحَّد بن مكرم ابن منظور الافريقي (ت: ٧١١هـ) الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر دار صادر — بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٤. لسان العرب: مُحَّد بن مكرم ابن منظور الافريقي (ت: ٧١١هـ) الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر دار صادر — بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٥. لوامع الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية،: السيد مُحَّد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي (١٢٤٠هـ)، تحقيق: مجيد هادي زادة، الناشر: مؤسسة الزهراء (عليها السلام)، اصفهان، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

٢٦. لوامع الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية،: السيد مُحَّد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي (١٢٤٠هـ)، تحقيق: مجيد هادي زادة، الناشر: مؤسسة الزهراء (عليها السلام)، اصفهان، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

٢٧. معجم العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري، (ت:١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي – د. ابراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٨. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م.

٢٩. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحَّد المعروف الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ.

٣٠. نور الثقلين: عبد علي جمعة بن علي الحويزي (قدس سره)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المطبعة العلمية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.